فقه الحكاية

مصطفى بن صيفي بن موسى السماني

Ma'na Pesantren



فقه الحكاية

جمعها

موسى مصطفى بن صفي بن موسى التماني

طبع على نفقة

مكتبة الدهان

ليربيا - كديري

الكتاب : فقه الحكاية

الناقل : موسى مصطفى التماني

الناشر : مكتبة الدهان

عدد الصحفات : ٤٠

الطبعة الأولى : 1 Oktober 2019 M

اول القراءة

- يوم السبت

- الساعة: ١٣:٠٨

- التاريخ ٧ - ذوالحجة - ١٤٤٢هـ

١٧ - جولى - ٢٠٢١م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَعَ لَنَا مِنَ الدِّينِ مَا تَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ حَيَاتُنَا، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي خَتَمَ اللهُ بِهِ الرِّسَالَةَ، وَأَتَمَّ بِهِ النِّعْمَةَ، وَأَكْمَلَ بِهِ الْمِلَّةَ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى هَذَا الرَّسُولِ الأَمِينِ الَّذِي بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الأُمَّةَ، وَكَشَفَ الْغُمَّةَ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ إِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى حَتَّى بَيَّنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ، وَمَا أَجْمَلَ مِنْ خِطَابٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مِنْ نَافِلَةِ الْقَوْلِ أَنْ نُقَرِّرَ أَنَّ عِلْمَ الْفِقْهِ كَانَ أَوْفَرَ الْعُلُومِ الإِسْلاَمِيَّةِ حَظًّا، وَذَلِكَ لأَنَّهُ الْقَانُونُ الَّذِي يَزِنُ بِهِ الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ أَحَلاَلٌ أَمْ حَرَامٌ؟ أَصَحِيحٌ أَمْ فَاسِدٌ؟ وَالْمُسْلِمُونَ حَرِيصُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَالصَّحِيحِ وَالْفَاسِدِ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِمْ، سَوَاءٌ مَا يَتَّصِلُ بِعَلاَقَتِهِمْ بِاللهِ أَوْ بِعِبَادِهِ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا، عَدُوًّا كَانَ أَوْ صَدِيقًا،

حَاكِمًا كَانَ أَوْ مَحْكُومًا، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُسْلِمٍ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "الْفِقْهُ كَالْأَسَدِ فِي سَلْخِ الضَّأْنِ، وَالنَّحْوُ كَالضَّأْنِ فِي سَلْخِ الْأَسَدِ"، يَعْنِي: أَنَّ الْفِقْهَ يَظُنُّهُ النَّاسُ سَهْلًا مَعَ أَنَّهُ وَاسِعٌ، وَالنَّحْوَ بِالْعَكْسِ يَظُنُّهُ النَّاسُ صَعْبًا مَعَ أَنَّهُ سَهْلٌ.

وَقَدْ كَثُرَ فِي هٰذَا الزَّمَانِ طَبْعَةٌ جَدِيْدَةٌ مِنَ الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةِ سَوَاءٌ مَا يُؤَلَّفُ مِنَ السَّلَفِ أَوِ الْخَلَفِ وَلٰكِنْ مَبْحَثُ هٰذِهِ الْكُتُبِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْمَسَائِلُ الْخِلَافِيَّةُ، وَلَمَّا اطَّلَعْتُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ وَجَدْتُ الْحِكَايَاتِ مِنْ مَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ النَّفِيْسَةِ النَّادِرَةِ الْمَنْثُوْرَةِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَفَرِّقَةِ ثُمَّ وَقَفْتُ وَنَظَرْتُ بِأَنَّ هٰذِهِ الْحِكَايَاتِ هِيَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْفِقْهِيَّةِ فَعَزَمْتُ أَنْ أَجْمَعَ هٰذِهِ الْحِكَايَاتِ لِيَسْتَفِيْدَ بِهَا الطَّلَبَةُ وَالسَّنَاتِيْرُ وَلِيَعْلَمُوْا بِأَنَّ فِي الْفِقْهِ شَيْئًا آخَرَ يَغْفِلُ عَنْهُ كَثِيْرُ النَّاسِ وَهُوَ الْحِكَايَةُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ.

فَالشُّكْرُ لِلّٰهِ تعالى حَيْثُ وَفَّقَنَا وَأَعَانَنَا عَلَى هٰذَا الْجَمْعِ مَعَ تَقْصِيْرِنَا وَسُوْءِ فَهْمِنَا، وَكَذٰلِكَ نَشْكُرُ لِجَمِيْعِ مَشَايِخِنَا وَأَسَاتِذِنَا ـ مَتَّعَنَا اللّٰهُ تعالى

بِحَيَاتِهِمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَنَفَعَنَا بِهِمْ وَبِعُلُوْمِهِمْ ـ حَيْثُ عَلَّمُوْنَا وَرَبَّوْنَا وَاعْتَنَوْا بِنَا كَمَا فَعَلُوْا لِأَوْلَادِهِمْ. وَنَرْجُوْ مِنَ اللهِ تعالى أَنْ يَكُوْنَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِالنَّعِيْمِ الْأَبَدِيِّ الْمُقِيْمِ، فَإِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيْرٌ، آمين.

﴿الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى فِي مَسْئَلَةِ سُنِيَةِ إِدَامَةِ الْوُضُوْءِ﴾

إِنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ[1] رضي الله عنه زَارَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ[2] ذَاتَ يَوْمٍ فِي دَارِهِ، وَبَعْدَ مَا تَنَاوَلَا طَعَامَ الْعَشَاءِ سَوِيَّةً نَامَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي غُرْفَتِهِ، وَفِي الصَّبَاحِ قَالَتْ بِنْتُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لِأَبِيْهَا: يَا أَبَتَاهُ أَهَذَا هُوَ الشَّافِعِيُّ الَّذِي كُنْتَ تَحَدَّثْتَ عَنْهُ؟ قَالَ لَهَا: نَعَمْ، يَاابْنَتِي، قَالَتْ لَهُ: لَقَدْ لَاحَظْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أُمُوْرٍ: أَنَّهُ عِنْدَمَا قَدِمْنَا لَهُ الطَّعَامَ أَكَلَ كَثِيْرًا، وَعِنْدَ مَا دَخَلَ الْغُرْفَةَ لَمْ يَقُمْ لِيُصَلِّيَ قِيَامَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ مَا صَلَّى بِنَا الْفَجْرَ صَلَّى مِنْ غَيْرِ

---

[1] الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع . من بني المطلب من قريش . أحد المذاهب الأربعة ، وإليه ينتسب الشافعية

[2] أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ـ ٢٤١هـ) مؤسس المذهب الحنبلي:- الإمام أبو عبد الله، أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذُهلي الشيباني. تفقه على الشافعي حين قدم بغداد، ثم أصبح مجتهداً مستقلاً، وتجاوز عدد شيوخه المئة، وأكبَّ على السُّنة يجمعها ويحفظها، حتى صار إمام المحدثين في عصره،

أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَإِذَا بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ يُوَاجِهُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ بِالْمُلَاحَظَاتِ الثَّلَاثِ، فَإِذَا بِالشَّافِعِيِّ يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَحْمَدُ، لَقَدْ أَكَلْتُ كَثِيْرًا لِأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّ طَعَامَكَ مِنْ حَلَالٍ، وَأَنَّكَ كَرِيْمٌ وَطَعَامُ الْكَرِيْمِ دَوَاءٌ وَطَعَامُ الْبَخِيْلِ دَاءٌ، وَمَا أَكَلْتُ لِأَشْبَعَ وَإِنَّمَا أَكَلْتُ لِأَتَدَاوَى بِطَعَامِكَ، وَأَمَّا أَنَّنِي لَمْ أَقُمِ اللَّيْلَ فَلِأَنَّنِي عِنْدَمَا وَضَعْتُ رَأْسِي لِأَنَامَ نَظَرْتُ كَأَنَّ أَمَامِي الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيَّ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ مَسْأَلَةً مِنْ عُلُوْمِ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ أَرَدْتُ أَنْ أَنْفَعَ بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فُرْصَةٌ لِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَأَمَّا أَنَّنِي صَلَّيْتُ بِكُمُ الْفَجْرَ بِغَيْرِ وُضُوْءٍ فَوَاللهِ مَا نَامَتْ عَيْنِي حَتَّى أُجَدِّدَ الْوُضُوْءَ، لَقَدْ بَقِيتُ طُوْلَ اللَّيْلِ يَقْظَانًا، فَصَلَّيْتُ بِكُمُ الْفَجْرَ بِوُضُوْءِ الْعِشَاءِ. ﴿أنيس المؤمنين ٨٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِي مَسْئَلَةِ السِّوَاكِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى فِي سُنِّيَةِ السِّوَاكِ عِنْدَ الْوُضُوْءِ: كَانَ الْحَبِيْبُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّقَّافُ نَسِيَ مِسْوَاكَهُ فِي الْغَيْلَةِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَسَوَّكَ لِلْوُضُوْءِ تَذَكَّرَهُ، فَأَمَرَ بَعْضَهُمْ أَنْ يَشُدَّ الْخَيْلَ وَيَأْتِيَ بِهِ. ﴿تحفة الأشراف ١/ ١٢٦﴾

الْحِكَايَةُ الْأُولَى فِي سُنِّيَةِ السِّوَاكِ عِنْدَ الصَّلَاةِ: يُحْكَى أَنَّ الشِّبْلِيَّ اِشْتَرَى سِوَاكًا بِدِينَارٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَجِدْ سِوَاكًا وَوَجَدَ رَجُلًا مَعَهُ سِوَاكٌ، فَقَالَ: لَا أَبِيعُهُ إِلَّا بِدِينَارٍ، فَاشْتَرَاهُ بِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ مُبَذِّرٌ تَشْتَرِي سِوَاكًا بِدِينَارٍ، فَقَالَ: هَذِهِ سُنَّةٌ أَمَرَنَا بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ"، "وَصَلَاةٌ بِسِوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِلَاسِوَاكٍ"، وَالدِّينَارُ جُزْءٌ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَالدُّنْيَا كُلُّهَا مَا تُسَاوِي عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. ﴿تحفة الأشراف ٢/ ٢١﴾

الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ فِي اسْتِحْبَابِ السِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ حَالٍ: كَانَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ يَقْرَأُ عَلَى شَيْخِهِ بَابَ السِّوَاكِ، فَقَالَ شَيْخُهُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَكَ سِوَاكٌ فَلَا تَقْرَأْ!. ﴿الفوائد المختارة ٥٤٥﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ فِي مَسْئَلَةِ الْاِسْتِنْجَاءِ﴾

رُئِيَ فِي الْمَنَامِ أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيرَازِي [٣] بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِقَوْلِي فِي التَّنْبِيهِ فِي الْاِسْتِنْجَاءِ لِلدُّبُرِ: فَلْيَرْفَعْ بَطْنَ أُصْبُعِهِ الْوُسْطَى لِيَنْفُضَ مَعَاطِفَ الدُّبُرِ. ﴿شرح الدر المنظوم ٥٤٥﴾

﴿الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ فِي عَدَمِ تَنْجِيسِ النَّجَاسَةِ قَبْلَ تَحَقُّقِ الْإِصَابَةِ﴾

وَقَالَ الشَّافِعِي رضى الله عنه: حَضَرْتُ بِمِصْرَ رَجُلًا مُزَكِّيًا يُجَرِّحُ رَجُلًا، فَسُئِلَ عَنْ سَبَبِهِ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَبُولُ قَائِمًا، قِيلَ: وَمَا فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ الرِّيحُ مِنْ رَشَاشِهِ عَلَى يَدِهِ وَثِيَابِهِ فَيُصَلِّي فِيهِ، قِيلَ: هَلْ رَأَيْتَهُ قَدْ أَصَابَهُ الرَّشَاشُ وَصَلَّى قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ مَا أَصَابَهُ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَرَاهُ سَيَفْعَلُ. ﴿طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٩﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ فِي مَسْئَلَةِ الْحَيْضِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُولَى فِي وُجُوبِ مَعْرِفَةِ مَسَائِلِ الْحَيْضِ لِلنِّسَاءِ: قِيلَ: أَنَّ الشَّيْخَ الْمَلِيبَارِي [٤] لَمَّا أَلَّفَ كِتَابَهُ "فَتْحَ الْمُعِيْنِ" لَمْ يَكْتُبْ فِي الْحَيْضِ إِلَّا الْقَلِيلَ،

---

[٣] الشيرازي (٣٩٣ ـ ٤٦٧ هـ) هو إبراهيم بن علي بن يوسف ، أبو إسحاق ، جمال الدين الشيرازي . ولد بفيروز آباد (بليدة بفارس) نشأ ببغداد وتوفي بها . أحد الأعلام ، فقيه شافعي

[٤] الفنائي (المتوفى ٩٨٧ هـ) هو زين الدين عبد العزيز بن زيد الدين بن علي بن أحمد، الفنائي، المليباري فقيه شافعي من أهل مليبار، ومشارك في بعض العلوم . من تصانيفه : " فتح المعين " شرح لكتابه " قرة العين بمهمات الدين " ، و" إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد "

فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مَا يَحِيضُ، وَالْمَرْأَةُ مَا تَسْأَلُ. ﴿تذكير الناس ٦٠﴾

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِي انْتِهَاءِ الْحَيْضِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَيَاضِ يُشْبِهُ الْمُخَاطَ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ: رُوِيَ أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ دَرْسِهِ وَوَقَفَتْ بِالْبَابِ، وَأَرْسَلَتْ مَعَ أَحَدِ الرِّجَالِ تُفَاحَةً فِيهَا الْأَحْمَرُ وَفِيهَا الْأَصْفَرُ، وَلَمَّا اسْتَمَلَهَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِلرَّجُلِ: مَنْ أَرْسَلَكَ بِهَا؟ قَالَ الرَّجُلُ: امْرَأَةٌ وَاقِفَةٌ بِالْبَابِ تَنْتَظِرُ الْجَوَابَ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: عَرَفْتُ سُؤَالَهَا، ثُمَّ أَخَذَ التُّفَاحَةَ فَشَقَّهَا وَنَاوَلَهَا الرَّجُلَ، وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَا وَسَلِّمْهَا لَهَا، فَأَخَذَتْهَا وَذَهَبَتْ.

هَذِهِ امْرَأَةٌ جَاءَتْ تَسْأَلُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ دَمِ الْحَيْضِ، وَذَلِكَ إِذَا تَحَوَّلَ لَوْنُ الدَّمِ مِنْ أَحْمَرَ إِلَى أَصْفَرَ هَلْ تَطْهُرُ؟ فَأَجَابَهَا أَبُو حَنِيفَةَ بِشَقِّ التُّفَاحَةِ، إِشَارَةً لَهَا حَتَّى تَرَيْنَ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ وَهِيَ مَا بِدَاخِلِ التُّفَاحَةِ. ﴿مناقب الأئمة الأربعة ٢٢﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ فِي كَرَاهِيَةِ التَّمْطِيطِ فِي الْأَذَانِ﴾

° أبو حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠ ـ ٥٠ هـ) مؤسس المذهب الحنفي: هو الإمام الأعظم أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زُوطَى الكوفي من أبناء فارس الأحرار، ولد عام (٨٠)، وتوفي عام (١٥٠ هـ) رحمه الله، عاصر أوج الدولتين الأموية والعباسية.

كَانَ الْمُؤَذِّنُونَ فِي مَكَّةَ أَيَّامَ الْأَشْرَافِ يُمَطِّطُوْنَ الْأَذَانَ، فَجَاءَ مَرَّةً رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى أَمِيْرِ مَكَّةَ اسْمُهُ حُسَيْنٌ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ: يَا حُسَيْنُ بِمَدِّ السِّينِ، فَغَضِبَ الْأَمِيْرُ، فَقَالَ الْحَضْرَمِي: غَضِبْتَ بِمَدِّ اسْمِكَ وَلَمْ تَغْضَبْ بِمَدِّ اسْمِ اللهِ فِي الْأَذَانِ؟. ﴿الفوائد المختارة ٣١٣﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ فِي مَسْئَلَةِ الصَّلَاةِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى فِي كَوْنِ الْإِمَامِ مَرْضِيًّا عَلَى الْمَأْمُوْمِيْنَ: رُوِيَ أَنَّ الشَّافِعِيّ رضي الله عنه تَرَكَ الْقُنُوْتَ فِي الصُّبْحِ لَمَّا صَلَّى مَعَ جَمَاعَةِ الْحَنَفِيَّةِ فِي مَسْجِدِ إِمَامِهِمْ بِضَوَاحِي بَغْدَادَ، فَقَالَ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ: فَعَلَ ذَلِكَ أَدَبًا مَعَ الْإِمَامِ. ﴿الإنسان الكامل ٣١٠﴾

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِي أَفْضَلِيَّةِ الْجَمَاعَةِ وَلَوْ خَلْفَ مُخَالِفِ مَذْهَبٍ: رُئِيَ الشَّيْخُ ابْنُ حَجَرٍ[٦] يُصَلِّي خَلْفَ الْحَنَفِيِّ فَقِيْلَ لَهُ: كَيْفَ تَقُوْلُ بِكَرَاهَةِ الصَّلَاةِ[٧] خَلْفَهُ ثُمَّ تُصَلِّي مَعَهُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ الْقَوْلُ، وَهَذَا الْعَمَلُ. ﴿تذكير الناس ١١١﴾

---

[٦] ابن حجر الهيتمي (٩٠٩_ ٩٧٣ هـ) هو أحمد بن حجر الهيتمي (وعند البعض الهيثمي بالثاء المثلثة) السعدي ، الأنصاري ، شهاب الدين أبو العباس .. فقيه شافعي . من تصانيفه : تحفة المحتاج شرح المنهاج ؛ والإيعاب شرح العباب المحيط

[٧] وكان يرى كراهة الصلاة خلف مخالف في المذهب

الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ فِي أَفْضَلِيَّةِ جَمَاعَةِ الْعِشَاءِ: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بِنْ عُمَرَ الْقَوَارِيْرِي رضي الله عنه قَالَ: لَمْ تَكُنْ تَفُوْتُنِي صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ قَطُّ، فَنَزَلَ بِيْ لَيْلَةً ضَيْفٌ، فَشَغَلْتُ بِسَبَبِهِ، وَفَاتَتْنِي صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ فِيْ مَسَاجِدِ الْبَصْرَةِ فَوَجَدْتُ النَّاسَ كُلُّهُمْ قَدْ صَلَّوْا وَغُلِقَتِ الْمَسَاجِدُ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَقُلْتُ: قَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ: "أَنَّ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ تَزِيْدُ عَلَى صَلَاةِ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ دَرَجَةً"، فَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ سَبْعًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً ثُمَّ نُمْتُ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي مَعَ قَوْمٍ عَلَى خَيْلٍ وَنَحْنُ نَسْتَبِقُ، وَأَنَا أَرْكُضُ عَلَى فَرَسِي فَلَا تَلْحَقُهُمْ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَحَدُهُمْ فَقَالَ لِي: لَا تُتْعِبْ فَرَسَكَ! فَلَسْتَ تَلْحَقُنَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّا صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ جَمَاعَةً وَأَنْتَ صَلَّيْتَ وَحْدَكَ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مَغْمُوْمٌ حَزِيْنٌ لِذَلِكَ. ﴿أنيس المؤمنين ٦٢﴾

الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ فِي اجْتِهَادٍ بِشَيْءٍ مُجَرَّبٍ لِعِلْمِ دُخُوْلِ الْوَقْتِ: عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ ابْنَ حَجَرٍ الْهَيْتَمِي أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي الْحَرَمِ الْمَكِّي وَهُوَ يَنْظُرُ طُلُوْعَ الْفَجْرِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَكَانَ قَدْ خَفِيَ عَلَيْهِمْ طُلُوْعُهُ بِسَبَبِ سَحَابٍ كَثِيْفٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ، فَقَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ: أَقِيْمُوْا

لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقَالُوْا لَهُ: بِمَا عَرَفْتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، بِلَدْغِ الْعَقْرَبِ لِي، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّيْلُ بَاقِيًا لَمْ تُسَلَّطْ عَلَيَّ الْعَقْرَبُ بِاللَّدْغِ وَلَمَنَعَتْهَا أَوْرَادُ اللَّيْلِ وَالتَّحْصِينَاتُ اللَّيْلَةَ فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُ بِهَا، وَأَمَّا أَوْرَادُ النَّهَارِ وَتَحْصِينَاتُهُ فَإِنِّي لَمْ آتِ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَلِذَا تَسَلَّطَتْ عَلَيَّ الْعَقْرَبُ، وَبِهَذَا تَعَيَّنَ كَوْنُ لَدْغِهَا نَهَارًا، فَبَانَ الْوَقْتُ كَذَلِكَ. ﴿كلام الحبيب عيدروس الحبشي ١٠٠﴾

الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ فِي تَنْبِيهِ الْإِمَامِ بِالتَّسْبِيحِ لِلرَّجُلِ: كَانَ بَعْضُ الطَّلَبَةِ صَفَّقَ لِتَنْبِيهِ إِمَامِهِ حِينَ سَهَا مِنْ صَلَاتِهِ، مَعَ أَنَّ السُّنَّةَ فِي حَقِّ الرَّجُلِ حِينَئِذٍ التَّسْبِيحُ، وَقَالَ: تَرَكْتُ التَّسْبِيحَ الْمَطْلُوبَ لِلرَّجُلِ لِأَنَّهُمْ قَالُوْا: تَبْطُلُ الصَّلَاةُ إِذَا قَصَدَ بِالتَّسْبِيحِ التَّنْبِيهَ، وَلَيْسَ قَصْدِي فِي التَّسْبِيحِ إِلَّا ذَلِكَ فَصَفَّقْتُ، فَقِيلَ لَهُ: اِقْصِدْ بِالتَّسْبِيحِ اِمْتِثَالًا لِأَمْرِ الشَّارِعِ. ﴿الفوائد المختارة ١٢٣﴾

الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِالْإِمَامِ: يُحْكَى: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ يَزُوْرُوْنَ حَبِيْبًا الْعَجَمِيَّ تِلْمِيذَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً وَلَحَنَ فِي قِرَاءَتِهِ لَحْنًا لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى، فَأَنْكَرُوْا عَلَيْهِ بِقَلْبِهِمْ، فَأَصْبَحُوْا جُنُبًا وَالْجَوُّ

بَارِدٍ، فَنَزَلُوا نَهْرًا لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ غُسْلِهِمْ جَاءَ أَسَدٌ وَجَلَسَ فَوْقَ ثِيَابِهِمْ، فَصَاحُوا: يَا حَبِيبُ أَغِثْنَا، فَجَاءَ حَبِيبٌ وَأَمْسَكَ أُذُنَ الْأَسَدِ وَقَالَ لَهُ: أَمَا قُلْتُ لَكَ لَا تَتَعَرَّضْ لِأَضْيَافِي! فَمَشَى الْأَسَدُ فَتَعَجَّبُوا، فَقَالَ حَبِيبٌ: نَحْنُ قَوْمٌ أَصْلَحْنَا بَوَاطِنَنَا فَخَافَنَا الْأَسَدُ، وَأَنْتُمْ قَوْمٌ أَصْلَحْتُمْ ظَوَاهِرَكُمْ فَخِفْتُمْ مِنَ الْأَسَدِ. ﴿الفوائد المختارة ٥٠٧﴾

حُسْنُ الظَّنِّ مَطْلُوبٌ وَلَوْ بِالْعَاصِي، حَتَّى يُطْلَبَ حُسْنُ الظَّنِّ فِي مَسْأَلَةٍ فِقْهِيَّةٍ حَيْثُ يَقُولُ صَاحِبُ صَفْوَةِ الزُّبَدِ:

وَإِنْ تَنَحْنَحَ الْإِمَامُ فَبَدَا * حَرْفَانِ فَالْأَوْلَى دَوَامُ الْاِقْتِدَا

أَيْ إِذَا تَنَحْنَحَ الْإِمَامُ وَظَهَرَ مِنْهُ حَرْفَانِ فَالْأَوْلَى لِلْمَأْمُومِ دَوَامُ الْاِقْتِدَاءِ مُعْتَقِدًا حَمْلًا عَلَى أَنَّهُ تَنَحْنَحَ بِعُذْرٍ. ﴿الفوائد المختارة ٤٥٦﴾

الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ فِي كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَكْرُوهَاتِ: يُحْكَى أَنَّ أَحَدًا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ نَافِلَةً بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيِّبِ أَوْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَقَالَ: يُعَذِّبُكَ اللهُ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ، قَالَ: أَيُعَذِّبُنِي اللهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يُعَذِّبُكَ عَلَى مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ. ﴿الفوائد المختارة ٤٦٨﴾

﴿الحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ فِي مَسْئَلَةِ الخُشُوعِ﴾

الحِكَايَةُ الأُولَى: بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ، فَشَكَا لَهُ أَنَّهُ دَفَنَ مَالًا فِي مَوْضِعٍ وَلَا يَذْكُرُ المَوْضِعَ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَيْسَ هَذَا فِقْهًا فَأَحْتَالَ لَكَ فِيهِ، وَلَكِنِ اذْهَبْ فَصَلِّ اللَّيْلَةَ إِلَى الغَدَاةِ! فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا أَقَلُّ مِنْ رُبُعِ اللَّيْلِ حَتَّى ذَكَرَ المَوْضِعَ، فَجَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدَعُكَ تُصَلِّي حَتَّى تَذْكُرَ، فَهَلَّا أَتْمَمْتَ شُكْرًا لِلَّهِ عز وجل؟ ﴿كتاب الأذكياء ٨٨﴾

الحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: خَطَرَ لِبَعْضِهِمْ خَاطِرُ المَعْصِيَةِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَاسْوَدَّ جَمِيعُ بَدَنِهِ وَبَقِيَ مُدَّةً كَذَلِكَ حَتَّى تَشَفَّعَ فِي بَعْضِ المُحَقِّقِينَ. ﴿المنهج السوي ٤٣٠﴾

الحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ: مَرَّةً صَلَّى الشَّيْخُ عُمَرُ بَامَخْرَمَة مَأْمُومًا وَالإِمَامُ ابْنُهُ الفَقِيهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بَامَخْرَمَة، وَلَمَّا تَمَّتِ الصَّلَاةُ قَالَ لَهُ: يَا وَلَدِي رَأَيْتُكَ كُلَّكَ دَمًا، قَالَ لَهُ: إِنِّي اسْتَحْضَرْتُ مَسْأَلَةً مِنْ مَسَائِلِ الحَيْضِ فِي الصَّلَاةِ.

﴿كلام الحبيب أحمد السقاف ١١٠﴾

الحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ: الحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْهِنْدُوَانِ كَانَ يُخِفُّ الصَّلَاةَ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: مِنَ اللَّذَّةِ الَّتِي أَجِدُهَا فِي الصَّلَاةِ أَخَافُ أَنْ يَسْبِقَنِي خُرُوْجُ الْمَنِيِّ. ﴿كلام الحبيب علوي بن شهاب ١/١٢٥﴾

﴿الحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ فِي مَسْئَلَةِ التَّقْلِيْمِ﴾

رُوِيَ أَنَّ ابْنَ الحَاجِّ[8] هَمَّ بِقَصِّ أَظَافِرِهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ الْوَارِدَ فِي النَّهْيِ عَنْهُ أَيْ لِأَنَّهُ يُوْرِثُ الْبَرَصَ كَمَا وَرَدَ، فَتَرَكَهُ ثُمَّ رَأَى أَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ حَاضِرَةٌ فَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ حَدِيْثُهَا، فَقَصَّهَا فَلَحِقَهُ الْبَرَصُ فَرَأَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ نَهْيِي عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَارَسُوْلَ الله لَمْ يَصِحَّ عِنْدِي الْحَدِيْثُ عَنْكَ، فَقَالَ: كَانَ يَكْفِيْكَ أَنْ تَسْمَعَ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى بَدَنِهِ فَزَالَ الْبَرَصُ جَمِيْعًا. ﴿تعليق فتح العلام ٣/٥٦﴾

﴿الحِكَايَةُ الْعَاشِرَةُ فِي مَسْئَلَةِ خُطْبَةِ الْجُمْعَةِ﴾

[8] ابن الحاج (المتوفى ٧٣٧ هـ) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العبدري. نسبته إلى قبيلة عبد الدار. يعرف بابن الحاج، كان قاضيا فقيهًا عارفًا بمذهب الإمام مالك، أخذ الفقه عن أعلام منهم أبو إسحاق الطماطي، من تصانيفه: "مدخل الشرع الشريف"، و"شموس الأنوار"، و"كنوز الأسرار".

عَنِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحْضَارِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ جُمْعَةٍ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، فَجَاءَ الْخَطِيبُ وَرَقِيَ الْمِنْبَرَ وَابْتَدَأَ فِي خُطْبَتِهِ، فَأَطَالَهَا وَتَقَعَّرَ فِيهَا، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَقَرَأَ فِيهَا سُورَتَيْنِ قَصِيرَتَيْنِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ بِسَوْطٍ فَضَرَبْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا عَدُوَّ اللهِ، أَطَلْتَ الْخُطْبَةَ وَقَصَّرْتَ الصَّلَاةَ وَخَالَفْتَ السُّنَّةَ، عَكْسَ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَهَرَبْتُ، فَقَامَ النَّاسُ خَلْفِي يَعْدُونَ وَجَاءَ الْعَسْكَرُ فِي أَثَرِي، وَقَصَدْتُ قُبَّةَ سَيِّدَتِنَا خَدِيجَةَ، وَكَانَ بَابُهَا مُغْلَقًا، فَحِينَ أَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ خَلْفِي انْفَتَحَ فَدَخَلْتُ وَانْغَلَقَ عَلَيَّ، فَمَكَثْتُ فِي الْقُبَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ طَلَبَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلَنِي: مَاذَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ الْخَطِيبَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ وَأَطَالَ الْخُطْبَةَ وَقَرَأَ فِي الصَّلَاةِ سُورَتَيْنِ قَصِيرَتَيْنِ فَأَخَذَتْنِي الْغَيْرَةُ الْهَاشِمِيَّةُ فَضَرَبْتُهُ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ، اِجْلِسْ عِنْدَنَا وَنَجْعَلُ لَكَ بَيْتًا وَمُشَاهَرَةً! فَقُلْتُ لَهُ: سَأَرْجِعُ لَكَ الْخَبَرَ، فَذَهَبْتُ إِلَى قُبَّةِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ وَعَرَضْتُ عَلَيْهَا الْأَمْرَ، فَقَالَتْ: الْأَوْلَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنِّي أَظْهَرُ عَلَيْكُمْ هُنَاكَ أَكْثَرَ. ﴿تذكير الناس ١٦٩﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ فِي تَجْهِيزِ الْمَيِّتِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُولَى فِي كَوْنِ الْغَاسِلِ عَالِمًا: دَخَلَ رَجُلٌ الْقَرْيَةَ وَيَظُنُّ أَهْلُهَا أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَأَمَرُوهُ أَنْ يُغَسِّلَ الْمَيِّتَ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ كَيْفِيَةَ غُسْلِ الْمَيِّتِ، فَلَمَّا غَسَّلَهُ سَقَطَ الْمَيِّتُ وَدَخَلَ مَجْرَى الْمَاءِ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ فِي الْخَارِجِ، وَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ قَالَ لَهُمْ خَائِفًا: مَيِّتُكُمْ هَذَا وَلِيٌّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَخَذَهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ. ﴿الفوائد المختارة ١٥﴾

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِي تَجْهِيزِ الْمَيِّتِ بَعْدَ تَحَقُّقِ مَوْتِهِ: إِنَّ امْرَأَةً حُبْلَى رَأَوْهَا كَأَنَّهَا أَسْكَتَتْ، فَظَنُّوهَا مَاتَتْ، فَأَرَادُوا تَجْهِيزَهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا طَبِيبٌ فَقَالَ: اِئْتُونِي بِإِبْرَةٍ! فَأَتَوْهُ بِهَا فَغَرَزَهَا فِي بَطْنِهَا فَتَنَفَّسَتْ وَتَحَقَّقُوا حَيَاتَهَا، فَسَأَلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ: إِنَّ ابْنَهَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ نَفَسِهَا فَتَنَفَّسَتْ مِنْ مَغْرَزِ إِبْرَةٍ فَصَحَّتْ. ﴿تثبيت الفؤاد ٢/ ١٣٠﴾

الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ فِي حُرْمَةِ التَّسَبُّبِ فِي إِسْقَاطِ الْجَنِيْنِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهِ فِي الرَّحِمِ[9]: وَرُوِيَ أَنَّ السِّقْطَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ سَوْطٌ مِثْلُ الرَّعْدِ يَسْتَغِيثُ وَيُنَادِي: يَا رَبِّ أَنَا الْمَظْلُومُ، فَيَتَعَلَّقُ بِأُمِّهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذِهِ لِمَ

---

[9] (مسألة: ك): يحرم التسبب في إسقاط الجنين بعد استقراره في الرحم، بأن صار علقة أو مضغة ولو قبل نفخ الروح كما في التحفة، وقال (م ر): لا يحرم إلا بعد النفخ. بغية المسترشدين - (١/ ٥٢٢)

قَتَلْتَنِي؟ فَيَقُولُ اللهُ: لِمَ قَتَلْتَهِ وَقَدْ حَرَّمْتُ قَتْلَ النَّفْسِ إِلَّا بِالْحَقِّ؟ يَا مَلَائِكَتِي سَلِّمُوهَا لِمَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ يَحْبِسُهَا فِي جُبِّ الْأَحْزَانِ، فَتُغَلَّ يَدُهَا إِلَى عُنُقِهَا، وَيُوضَعُ الطَّوْقُ وَالسِّلْسِلَةُ فِيهِ، وَتُسْحَبُ إِلَى النَّارِ فَيَرْمِيهَا مَالِكٌ فِي جُبِّ الْأَحْزَانِ وَفِيهِ نَارٌ وَسِبَاعٌ وَزَنَابِيرُ وَحَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ تَنْهَشُ الْمُعَذَّبِينَ، وَزَبَانِيَةٌ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ مِنْ نَارٍ تُطْعِنُ الْقَاتِلِينَ.

﴿الجواهر اللؤلؤية ٦٠﴾

الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ فِي اكْتِفَاءِ غُسْلِ الْمَيِّتِ نَفْسَهُ: وَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ غُسْلِهِ أَيِ الْمَيِّتِ بِفِعْلِنَا وَلَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ غَيْرَ مُكَلَّفٍ، فَلَا يَكْفِي غَرَقٌ وَلَا غُسْلُ الْمَلَائِكَةِ، وَيَكْفِي غُسْلُ الْجِنِّ وَغُسْلُ الْمَيِّتِ نَفْسَهُ كَرَامَةً كَمَا وَقَعَ لِلسَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ[10] أَمَدَّنَا اللهُ بِمَدَدِهِ، وَكَذَا غُسْلُ مَيِّتٍ آخَرَ لَهُ كَرَامَةً.

﴿إنارة الدجى ١٥٣﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ فِي مَسْئَلَةِ الصَّوْمِ﴾

---

[10] الشيخ أحمد بن علي بن يحيى إمام صوفي سني عربي وثالث أقطاب الولاية الأربعة لدى المتصوفين، لقب بالبدوي لأنه كان دائم تغطية وجهه باللثام مثل أهل البادية.

الحِكَايَةُ الأُولَى فِي إِفْطَارِ الصَّائِمِ بَعْدَ الْغُرُوْبِ: حَضَرَ رَجُلٌ مَجْلِسَ الشَّيْخِ أَبِي يُوْسُفَ[11] وَهُوَ أَفْقَهُ الْحَنَفِيَّةِ حَتَّى قَالُوْا: أَبُوْ يُوْسُفَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ، وَكَانَ الرَّجُلُ سَاكِتًا، وَأَبُوْ يُوْسُفَ يَحْتَرِمُهُ، وَاجْتَرَأَ الرَّجُلُ مَرَّةً أَنْ يَتَكَلَّمَ فَقَالَ مَتَى يُفْطِرُ الصَّائِمُ؟، فَقَالَ أَبُوْ يُوْسُفَ: إِذَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ، فَقَالَ: كَيْفَ إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ وَلَمْ تَغْرُبْ الشَّمْسُ؟ فَضَحِكَ النَّاسُ وَضَحِكَ أَبُوْ يُوْسُفَ.

﴿الفوائد المختارة ٣٢﴾

الحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِي تَجَاهُرِ الْمَجُوْسِي بِالْأَكْلِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ: رَأَى مَجُوْسِيٌّ ابْنَهُ يَأْكُلُ فِي رَمَضَانَ بِحَضْرَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، فَضَرَبَهُ وَقَالَ: لِمَ لَا حَفِظْتَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي رَمَضَانَ؟ فَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْأُسْبُوْعِ، فَرَآهُ عَالِمُ الْبَلَدِ فِي النَّوْمِ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ: أَلَسْتَ كُنْتَ مَجُوْسِيًّا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتِي أَكْرَمَنِي اللهُ بِالْإِسْلَامِ لِاحْتِرَامِي شَهْرَ رَمَضَانَ. ﴿نزهة المجالس ١/ ١٦٢﴾

[11] أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الكوفي (١١٣ـ ١٨٢هـ): قاضي القضاة في عهد الرشيد، كان له الفضل الأكبر على مذهب أبي حنيفة في تدوين أصوله ونشر آرائه في أقطار الأرض، وكان مجتهداً مطلقاً.

الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ فِي الشَّهَادَةِ بِرُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَانَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ الْقَاضِي:

خَرَجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي بَعْضِ السِّنِيْنَ لِاجْتِلَاءِ الْهِلَالِ، وَكَانَ فِيمَنْ خَرَجَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الصَّحَابِيّ رضي الله عنه، وَكَانَ الْقَاضِي شُرَيْحٌ حَاضِرًا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَرَاءَوْنَهُ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَنَسٌ: هَا هُوَ ذَاكَ ـ وَأَشَارَ إِلَيْهِ ـ فَالْتَمَسُوْهُ حَيْثُ أَشَارَ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَنَظَرَ الْقَاضِي إِلَى حَاجِبِ أَنَسٍ فَرَأَى فِيهِ شَعْرَةً بَيْضَاءَ مَعْطُوفَةً كَالْقَوْسِ، فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْظُرِ الْآنَ! هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ الْقَاضِي: إِنَّمَا رَأَيْتَ شَعْرَةً فِي حَاجِبِكَ فَمَسَحْتُهَا بِيَدِي. ﴿تذكير الناس ٢٤٥﴾

الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ فِي دُخُولِ رَمَضَانَ بِالْأَمَارَةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي لَا تَخْتَلِفُ عَادَةً:

قَالَتْ أُمُّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِي: لَمَّا وَضَعْتُ وَلَدِي عَبْدَ الْقَادِرِ كَانَ لَا يَرْضَعُ ثَدْيَهُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، وَلَقَدْ غُمَّ عَلَى النَّاسِ هِلَالُ رَمَضَانَ، فَأَتَوْنِي وَسَأَلُوْنِي عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَلْتَقِمِ الْيَوْمَ ثَدْيًا، ثُمَّ اتَّضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ مِنْ رَمَضَانَ، وَاشْتَهَرَ بِبَلَدِنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّهُ وُلِدَ لِلْأَشْرَافِ وَلَدٌ لَا يَرْضَعُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ. ﴿نور الأبصار ٢٥٧﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ فِي مَسْئَلَةِ أَدَابِ الْأَكْلِ﴾

الحِكَايَةُ الأُوْلَى فِي التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الأَكْلِ: حُكِيَ أَنَّ شَيْطَانًا سَمِيْنًا اسْتَقْبَلَ شَيْطَانًا مَهْزُوْلًا، فَقَالَ السَّمِيْنُ لِلْمَهْزُوْلِ: أَرَاكَ فِي الحَالَةِ؟ فَقَالَ: إِنِّي مُسَلَّطٌ عَلَى رَجُلٍ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، وَإِذَا أَكَلَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، وَإِذَا شَرِبَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، فَأَكُوْنُ هَارِبًا مِنْهُ دَائِمًا، ثُمَّ قَالَ المَهْزُوْلُ لِلسَّمِيْنِ: أَرَاكَ سَمِيْنًا فِي هَذِهِ الحَالَةِ؟ قَالَ: إِنِّي مُسَلَّطٌ عَلَى رَجُلٍ يَدْخُلُ بِالْغُفْلَةِ وَلَا يَقُوْلُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، فَأُشَارِكُهُ فِي جَمِيْعِ هَذَا وَأَرْكَبُ عَلَى عُنُقِهِ كَالدَّابَّةِ. ﴿شرح راتب الحداد ١/ ٢٣٢﴾

الحِكَايَةُ الثَّانِيَّةُ فِي سُنِّيَّةِ لَعْقِ الأَصَابِعِ بَعْدَ الأَكْلِ: حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا أَنْكَرَ بَعْضَ الْفُقَرَاءِ عَلَى لَعْقِهِ الأَصَابِعَ بَعْدَ الأَكْلِ كَمَا هُوَ السُّنَّةُ، فَنَامَ الرَّجُلُ وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا وَأَصَابِعُهُ مَفْصُوْلَةٌ. ﴿الفوائد المختارة ٤٦٨﴾

الحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ فِي الأَكْلِ بِالْيَدِ: حُكِيَ أَنَّ أَبَا يُوْسُفَ صَاحِبَ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ حَضَرَ مَائِدَةَ الخَلِيْفَةِ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ فَطَلَبَ المَلَاعِقَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ قَالَ جَدُّكَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

1) Adakah saya tahu tentang kondisimu

آدَمَ[12] ، أَيْ جَعَلْنَا لَهُمْ أَصَابِعَ يَأْكُلُوْنَ بِهَا وَلَمْ نَجْعَلْهُمْ كَالدَّوَابِ تَأْكُلُ بِأَفْوَاهِهِمْ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَلَاعِقِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ رَدَّهَا وَأَكَلَ بِأَصَابِعِهِ.

﴿الجواهر اللؤلؤية ٧٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ فِيْ مَسْئَلَةِ اللِّبَاسِ﴾

وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ[13]: لَا بَأْسَ بِلِبَاسِ شِعَارِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يُعْرَفُوْنَ بِهِ، فَإِنِّي كُنْتُ مُحْرِمًا فَأَنْكَرْتُ عَلَى جَمَاعَةٍ مُحْرِمِيْنَ لَا يَعْرِفُوْنَنِي مَا أَخَلُّوْا بِهِ مِنْ آدَابِ الطَّوَافِ فَلَمْ يَقْبَلُوْا، فَلَمَّا لَبِسْتُ ثِيَابَ الْفُقَهَاءِ وَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ سَمِعُوْا وَأَطَاعُوْا. فَإِذَا لَبِسَهَا فَقِيْهٌ لِمِثْلِ ذَلِكَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِامْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ وَالْانْتِهَاءِ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ ﴿الجواهر اللؤلؤية ٤٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ فِيْ ذِكْرِ عَيْبِ الْمَبِيْعِ عِنْدَ الْبَيْعِ﴾

[12] الإسراء ٧٠

[13] عز الدين بن عبد السلام (٥٧٧ ـ ٦٦٠ هـ) هو عبد العزيز بن عبد السلام أبي القاسم بن الحسن السُلَمي ، يلقب بسلطان العلماء . فقيه شافعي مجتهد ،. ومن تصانيفه : " قواعد الأحكام في مصالح الأنام " . و " الفتاوى " ، و " التفسير الكبير " .

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَكَانَ شَرِيْكَ أَبِي حَنِيْفَةَ: أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ كَانَ يَتَّجِرُ عَلَيْهِ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمَتَاعٍ وَيَقُوْلُ لَهُ: فِي ثَوْبِ كَذَا عَيْبٌ، فَبَيِّنْ إِذَا بِعْتَهُ! فَبَاعَ حَفْصٌ الْمَتَاعَ وَلَمْ يُبَيِّنْ وَنَسِيَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو حَنِيْفَةَ ذَلِكَ تَصَدَّقَ بِثَمَنِ الثِّيَابِ كُلِّهَا. ﴿الروض الفائق ١٦١﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ فِي حُرْمَةِ الْقَرْضِ جَرَّ نَفْعًا لِلْمُقْرِضِ﴾

بَلَغَنَا عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى غَرِيْمٍ لَهُ لِيُطَالِبَهُ بِدَيْنٍ، وَكَانَ لِلرَّجُلِ شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَوَقَفَ الْإِمَامُ فِي الشَّمْسِ وَطَالَبَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَقِفُ فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّ لِي عَلَى صَاحِبِهَا دَيْنًا، وَكُلُّ قَرْضٍ جَرَّ نَفْعًا فَهُوَ رِبًا كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. ﴿تنبيه المغترين ٨٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ فِي مَسْئَلَةِ رَدِّ الْعَارِيَةِ﴾

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِي فِي الْغُنْيَةِ: رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[14] رحمه الله: أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ يَكْتُبُ الْحَدِيْثَ فَانْكَسَرَ قَلَمُهُ فَاسْتَعَارَ قَلَمًا، فَلَمَّا

---

[14] ابن المبارك (١١٨ـ ١٨١ هـ) هو عبد بن المبارك ، أبو عبد الرحمن ، الحنظلي بالولاء ، المروزي أمه خوارزمية وأبوه تركي . كان إمامً فقيهًا ثقة مأمونا حجة كثير الحديث . صاحب أبا حنيفة، و من تصانيفه : " تفسير القرآن " ، و" الدقائق في الرقائق "

10 Kota marw (Merv) Negara Turkmenistan.

فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ نَسِيَ، فَجَعَلَ الْقَلَمَ فِي مِقْلَمَتِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَرْوٍ رَأَى الْقَلَمَ وَعَرَفَهُ، فَتَجَهَّزَ لِلْقُدُومِ إِلَى الشَّامِ لِرَدِّ الْقَلَمِ إِلَى صَاحِبِهِ. ﴿المنهج السوي ٥٤٣﴾

﴿الحِكَايَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ فِي مَسْئَلَةِ الضَّمَانِ﴾

وَحَكَى تِلْمِيذُهُ[15] الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الزُّجَاجِي[16]: أَنَّ رَجُلًا حَمَلَ ثَوْرًا مِنْ طَرِيقِ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى لِإِنْسَانٍ آخَرَ فَتَعَرَّضَ لَهُ بَعْضُ اللُّصُوصِ وَخَوَّفَهُ بِالْقَتْلِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْهُ إِلَيْهِ، فَأَعْطَاهُ الثَّوْرَ خَوْفًا مِنْهُ عَلَى رُوحِهِ لِبَقَاءِ مُهْجَتِهِ، فَاخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الْوَقْتِ فِي تَغْرِيمِ قِيمَةِ الثَّوْرِ مِنْ حَمْلِهِ، فَأَوْجَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْقَاصِّ[17] الْغَرَامَةَ عَلَى حَامِلِهِ لِأَنَّهُ افْتَدَى نَفْسَهُ بِمَالِ غَيْرِهِ وَهَذَا مَا صَحَّحُوهُ فِي الْوَدِيعَةِ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَنَاطِي[18] لَا غَرَامَةَ

---

[15] أي تلميذ أحمد بن أبي أحمد الطبرى الشيخ الإمام أبو العباس بن القاص

[16] حسن الزجّاجي (توفي في حدود ٤٠٠ هـ) هو حسن بن محمد بن العباس، أبو علي، الزجاجي، الطبري، المعروف بالزجاجي. محدث فقيه شافعي، تولى القضاء. أخذ العلم عن ابن القاص، والقاضي أبي الطيب الطبري.

[17] أحمد بن أبي أحمد (المتوفى ٣٣٥) هو أحمد بن أبي أحمد، الطبري الشافعي، المعروف بابن القاص. فقيه، تفقه على أبي العباس بن سريج. تفقه به أهل طبرستان، و من تصانيفه: "التخليص في فروع الفقه الشافعي"، و أدب القاضي، وكتاب المواقيت

[18] الحناطي (توفي بعد ٤٠٠ هـ) هو الحسين بن محمد بن عبد الله، وقيل: ابن الحسن. أبو عبد الله، الحناطي الطبري الشافعي. فقيه، محدث، قدم بغداد، وحدث بها عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهما.

من تصانيفه: "الكفاية في الفروق"، و"الفتاوى".

عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أُكْرِهَ عَلَى ذَلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنَّ أَبَا عَلِي الزُّجَاجِي الْحَاكِي رَأَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَنَامِ وَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: الصَّوَابُ مَا قَالَ أُسْتَاذُكَ ابْنُ أَبِي أَحْمَدَ أَيْ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْقَاصِ، فَفَرِحَ الْقَاضِي أَبُوْ عَلِي الزُّجَاجِي لِمُوَافَقَةِ أُسْتَاذِهِ الصَّوَابَ. ﴿طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٦٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ فِي مَسْئَلَةِ الرَّضَاعِ﴾

حُكِيَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِي[19] أَنَّهُ دَخَلَ بَيْتَهُ، فَوَجَدَ اِبْنَهُ إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ[20] يَرْتَضِعُ ثَدْيَ غَيْرِ أُمِّهِ، فَاخْتَطَفَهُ مِنْهَا، ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ بَطْنَهُ وَأَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فِي فِيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ ذَلِكَ اللَّبَنُ قَائِلًا: يَسْهُلُ عَلَيَّ مَوْتُهُ وَلَا تَفْسُدُ طِبَاعُهُ بِشُرْبِ لَبَنِ غَيْرِ أُمِّهِ، ثُمَّ لَمَّا كَبِرَ الْإِمَامُ كَانَ إِذَا حَصَلَتْ لَهُ كَبْوَةٌ أَيْ ثِقَلٌ فِي اللِّسَانِ فِي الْمُنَاظَرَةِ يَقُولُ هَذِهِ مِنْ بَقَايَا تِلْكَ الرَّضْعَةِ. ﴿المنهج السوي ٥٤٥، وكذا في المواعظ الجلية ٢٥﴾

---

[19] الجويني (المتوفى ٤٣٨ هـ) هو عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ، الجويني . نسبته إلى ((جوين)) بنواحي نيسابور . سكن نسيابور ، وتوفي بها . من كبار فقهاء الشافعية . أخذ عن القفال المروزي وأبي الطيب الصعلوكي

[20] إمام الحرمين (٤١٩ – ٤٧٨ هـ) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، الملقب ضياء الدين المعروف بإمام الحرمين من أعلم أصحاب الشافعي .له مصنفات كثيرة منها : " نهاية المطلب في دراية المذهب " في فقه الشافعية ، و " الشامل " في أصول الدين و " الإرشاد " في أصول الدين ، و " البرهان " في أصول الفقه .

﴿الْحِكَايَةُ الْعِشْرُوْنَ فِيْ مَسْئَلَةِ الْعَقِيْقَةِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى فِيْ عَدَمِ كَرَاهَةِ تَكْسِيْرِ عِظَامِ الْعَقِيْقَةِ[٢١]: كَانَ الْحَبِيْبُ عِيْدَرُوْس بْنُ عُمَرَ الْحَبْشِيُّ أَمَرَ بِكَسْرِ عَظْمِ الْعَقِيْقَةِ تَفَاؤُلًا بِانْكِسَارِ كِبْرِ الْمَوْلُوْدِ، لِأَنَّ أَكْثَرَ أَوْلَادِ هَذَا الزَّمَانِ يَتَجَرَّؤُوْنَ عَلَى أَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَمَشَايِخِهِمْ. ﴿الفوائد المختارة ٢٩٨﴾

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِيْ سُنِّيَةِ تَسْمِيَةِ السَّقْطِ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ: بَلَغَنِيْ أَنَّ السَّقْطَ يَصْرَخُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَ أَبِيْهِ فَيَقُوْلُ: أَنْتَ ضَيَّعْتَنِيْ وَتَرَكْتَنِيْ لَا اِسْمَ لِيْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ: كَيْفَ وَقَدْ لَا يُدْرَى أَنَّهُ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يَجْمَعُهُمَا كَحَمْزَةَ وَعَمَارَةَ وَطَلْحَةَ وَعَتَبَةَ. ﴿إحياء علوم الدين ٢/ ٤٩﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِيْ مَسْئَلَةِ التَّدَاوِيْ بِالْخَمْرِ[٢٢]﴾

---

[٢١] وبحث بعض علمائنا من الأولياء عدم كراهة تكسير عظام العقيقة تفاؤلاً بأن المولود يكسر عظام أهل الشرك والبدعة. بغية المسترشدين - (١/ ٥٤٩)

[٢٢] قال أئمة المذاهب الأربعة: يحرم على الراجح الانتفاع بالخمر وسائر المسكرات للمداواة وغيرها، كاستخدامها في دُهن أو طعام أو إذابة دواء أو بَلّ طين، لقوله صلّى الله عليه وسلم: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» رواه البخاري عن ابن مسعود. لكن قال الحنفية: يجوز التداوي بالمحرم إن علم يقيناً أن فيه شفاء، ولا يقوم غيره مقامه، أما بالظن فلا يجوز. وقول الطبيب لا يحصل به اليقين. وقيد الشافعية حرمة التداوي بالخمر إذا كانت صرفاً، غير ممزوجة بشيء آخر تستهلك فيه. أما

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ[٢٣] رضي الله عنه أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ تِلْمِيْذٍ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَجَعَلَ يُلَقِّنُهُ الشَّهَادَةَ وَلِسَانُهُ لَا يَنْطِقُ بِهَا، فَكَرَّرَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: "لَا أَقُوْلُهَا وَأَنَا بَرِيْءٌ مِنْهَا" ثُمَّ مَاتَ، فَخَرَجَ الْفُضَيْلُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَبْكِي، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يُسْحَبُ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ: يَا مِسْكِيْنُ، بِمَ نُزِعَتْ مِنْكَ الْمَعْرِفَةُ؟ فَقَالَ: يَا أُسْتَاذُ، كَانَ بِي عِلَّةٌ فَأَتَيْتُ بَعْضَ الْأَطِبَّاءِ فَقَالَ لِي: تَشْرَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَدَحًا مِنَ الْخَمْرِ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَبْقَ مِنْكَ عِلَّتُكَ، فَكُنْتُ أَشْرَبُهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ لِأَجْلِ التَّدَاوِي. ﴿الزواجر ٢/ ١٥٩﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي مَسْئَلَةِ الطَّلَاقِ﴾

٢٢

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى فِي عَدَمِ الطَّلَاقِ الْمُعَلَّقِ إِذَا لَمْ يُوْجَدِ الشَّرْطُ: كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيّ رضي الله عنه جَالِسًا بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ[٢٤] رضي الله عنهم فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لِمَالِكٍ: إِنِّي رَجُلٌ أَبِيْعُ الْقَمَارِي، وَإِنِّي بِعْتُ فِي يَوْمِي

الترياق المعجون بها ونحوه مما تستهلك فيه، فيجوز التداوي به عند فقد ما يقوم به، مما يحصل به التداوي من الطاهرات، كالتداوي بنجس كلحم حية وبول. وكذا يجوز التداوي بما ذكر لتعجيل شفاء بشرط إخبار طبيب مسلم عدل بذلك، أو معرفته للتداوي به. وبشرط أن يكون القدر المستعمل قليلاً لا يسكر. الفقه الإسلامي وأدلته - (٤/ ١٦١)

[٢٣] الفضيل بن عياض (١٠٥ ـ ١٨٧ هـ) هو الفضيل بن عياض بن مسعود، أبو علي، التميمي، اليربوعي. فقيه حنفي

[٢٤] مالك بن أنس (٩٣ـ- ١٧٩ هـ) مؤسس المذهب المالكي: -هو الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي(نسبة إلى ذي أصبح: قبيلة من اليمن) ، إمام دار الهجرة فقهاً وحديثاً بعد التابعين، ولد في عهد الوليد بن عبد الملك ومات في عهد الرشيد في المدينة رحمه الله

هَذَا قُمْرِيًّا، فَرَدَّهُ عَلَيَّ الْمُشْتَرِي، وَقَالَ: قُمْرِيُّكَ لَا يَصِيحُ، فَحَلَفْتُ
بِالطَّلَاقِ إِنَّهُ لَا يَهْدَأُ مِنَ الصِّيَاحِ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ: طَلَقَتْ زَوْجَتُكَ،
وَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا، وَكَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ يَوْمَئِذٍ ابْنَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً
فَقَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ: أَيُّمَا أَكْثَرُ، صِيَاحُ قُمْرِيِّكَ أَمْ سُكُوتُهُ؟ فَقَالَ: بَلْ
صِيَاحُهُ، فَقَالَ: لَا طَلَاقَ عَلَيْكَ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ مَالِكٌ، فَقَالَ لِلشَّافِعِيِّ:
يَا غُلَامُ، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: لِأَنَّكَ حَدَّثْتَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ
اللهِ إِنَّ أَبَا جَهْمٍ وَمُعَاوِيَةَ خَطَبَانِي، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: "أَمَّا مُعَاوِيَةُ
فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ"، وَقَدْ عَلِمَ
رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ أَبَا جَهْمٍ كَانَ يَأْكُلُ وَيَنَامُ وَيَسْتَرِيحُ،
وَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وسلم: "لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ" عَلَى الْمَجَازِ،
وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ أَغْلَبَ الْفِعْلَيْنِ كَمُدَاوَمَتِهِ، وَلَمَّا كَانَ صِيَاحُ قُمْرِيِّ هَذَا
أَكْثَرَ مِنْ سُكُوتِهِ جَعَلْتُهُ كَصِيَاحِهِ دَائِمًا، فَتَعَجَّبَ الْإِمَامُ مَالِكٌ مِنَ
احْتِجَاجِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَفْتِ! فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُفْتِيَ، فَأَفْتَى مِنْ ذَلِكَ السِّنِّ.

﴿نور الأبصار ٢٣٧﴾

١) هائشة: دابة خرافية من دواب البحر تنقل العابر من ضفة إلى أخرى

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ فِي حَقِّ الطَّلَاقِ لِلزَّوْجِ: وَحُكِيَ: أَنَّ رَجُلًا طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ مَاءً فَجَاءَتْهُ بِهِ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ نَامَ، فَقَامَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ إِلَى طُلُوْعِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ وَرَآهَا عِنْدَ رَأْسِهِ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْهَا، فَأَرَادَ إِكْرَامَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: طَلِّقْنِي!، فَكَرِهَ ذَلِكَ مِنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ مُكَافَأَتِي فَطَلِّقْنِي!، فَتَرَكَهَا وَانْطَلَقَ فَعَثَرَ فِي الطَّرِيْقِ فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ، فَقَالَتْ لَهُ: اِرْجِعْ فَلَا سَبِيْلَ إِلَى طَلَاقِكَ؛ لِأَنَّكَ حَدَّثْتَنِي عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ"، وَلَكَ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا سَنَةً لَمْ يُصِبْكَ أَلَمٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللهَ لَا يُحِبُّكَ، فَلَمَّا أَصَابَكَ هَذَا عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّكَ.

﴿الجواهر اللؤلؤية ١٨٢﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي مَسْئَلَةِ الْعِدَّةِ﴾

كَانَ الشَّيْخُ الْكَامِلُ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ[25] رضي الله عنه رَاكِبًا فِي سَفِيْنَةٍ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيْطِ فَهَاجَتْ الرِّيْحُ، فَقَالَ: اُسْكُنْ يَا بَحْرُ! فَإِنَّ عَلَيْكَ بَحْرًا مِنَ الْعِلْمِ، فَطَلَعَتْ لَهُ هَائِشَةٌ مِنَ الْبَحْرِ، وَقَالَتْ لَهُ: قَدْ سَمِعْنَا

[25] ابن العربي (٤٦٨ـ٥٤٣ هـ) هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بابن العربي. حافظ متبحر، وفقيه، من أئمة المالكية

قَوْلَكَ، فَمَا تَقُوْلُ فِيْمَا إِذَا مُسِخَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ هَلْ تَعْتَدُّ عِدَّةَ الْأَحْيَاءِ أَمِ الْأَمْوَاتِ[٢٦]؟ فَمَا دَرَى الشَّيْخُ مَا يَقُوْلُ، فَقَالَتْ لَهُ الْهَائِشَةُ: تَجْعَلُنِي شَيْخَةً لَكَ وَأَنَا أُعَلِّمُكَ الْجَوَابَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: إِنْ مُسِخَ حَيَوَانًا اِعْتَدَّتْ عِدَّةَ الْأَحْيَاءِ وَإِنْ مُسِخَ جَمَادًا اِعْتَدَّتْ عِدَّةَ الْأَمْوَاتِ. ﴿المنهج السوي ٢٩٧، وكذا في نفحات النسيم الحاجري ٣١٤﴾

﴿الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي مَسْئَلَةِ حَدِّ الْقَذْفِ﴾

إِنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ مَاتَتْ فَجِيْءَ لَهَا بِالْمُغَسِّلَةِ لِتُغَسِّلَهَا، وَلَمَّا وُضِعَ الْجُثْمَانُ لِيُغَسَّلَ وَجَاءَتِ الْمُغَسِّلَةُ تَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِ الْمَيْتَةِ ذَكَرَتْهَا بِسُوْءٍ وَقَالَتْ: كَثِيْرًا مَا زَنَى هَذَا الْفَرْجُ، فَالْتَصَقَتْ يَدُ الْمُغَسِّلَةِ بِجِسْمِ الْمَيْتَةِ[٢٧] بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ لَا تَقْوَى عَلَى تَحْرِيْكِ يَدِهَا، فَأَغْلَقَتِ الْبَابَ حَتَّى لَا يَرَاهَا أَحَدٌ وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَأَهْلُ الْمَيْتَةِ خَارِجَ الْحُجْرَةِ يَنْتَظِرُوْنَ تَكْفِيْنَ الْجُثَّةِ، فَقَالُوْا لَهَا: أَنُحْضِرُ الْكَفَنَ؟ فَقَالَتْ لَهُمْ: مَهْلًا، وَكَرَّرُوْا عَلَيْهَا الْقَوْلَ، فَقَالَتْ: مَهْلًا، وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتْ إِحْدَى النِّسَاءِ

---

[٢٦] عدة الأحياء أي عدة الطلاق، وعدة الأموات أي عدة الوفاة كما في فتاوى الرملي -٥ / ٢٤

[٢٧] أي بفرج الميتة، كما في الجواهر اللؤلؤية ٢٨٧

فَرَأَتْ مَا رَأَتْ، فَأَخَذُوْا رَأْيَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمُغَسِّلَةِ وَالْمَيْتَةِ، فَقَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ: نَقْطَعُ يَدَ الْمُغَسِّلَةِ لِنَدْفِنَ الْمَيْتَةَ لِأَنَّ دَفْنَ الْمَيْتَةِ أَمْرٌ وَاجِبٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَقْطَعُ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِ الْمَيْتَةِ لِنُخَلِّصَ الْمُغَسِّلَةَ لِأَنَّ الْحَيَّ أَوْلَى مِنَ الْمَيِّتِ، وَاحْتَدَمَ الْخِلَافُ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قِيلَتْ وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ ثَقِيلَةٌ قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم "قَذْفُ مُحْصَنَةٍ يَهْدِمُ عَمَلَ مِئَةِ سَنَةٍ"، أَمَّا عُلَمَاءُ الْمَدِيْنَةِ فَقَدْ وَقَفُوْا حَائِرِيْنَ: أَيَقْطَعُوْنَ يَدَ الْمُغَسِّلَةِ أَمْ يَقْطَعُوْنَ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِ الْمَيْتَةِ أَيْ فَرْجَ الْمَيْتَةِ؟ وَأَخِيْرًا اهْتَدَوْا إِلَى أَنْ يَسْأَلُوْا الْإِمَامَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ رضي الله عنه وَقَالُوْا: كَيْفَ نَخْتَلِفُ وَبَيْنَنَا الْإِمَامُ مَالِكٌ، فَذَهَبُوْا إِلَيْهِ وَسَأَلُوْهُ، وَإِذَا بِالْإِمَامِ مَالِكٍ يَأْتِي عَلَى جَنَاحِ السُّرْعَةِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُغَسِّلَةِ وَالْمَيْتَةِ بَابٌ وَسَأَلَهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَقَالَ لَهَا: مَاذَا قُلْتِ فِي حَقِّ الْمَيْتَةِ؟ قَالَتْ الْمُغَسِّلَةُ: يَا إِمَامُ رَمَيْتُهَا بِالزِّنَا، فَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رضي الله عنه: تَدْخُلُ بَعْضُ النِّسْوَةِ عَلَى الْمُغَسِّلَةِ وَتَجْلِدُهَا ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ تعالى: وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا

لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[28]، فَدَخَلَتْ النِّسَاءُ فَجَلَدْنَ الْمَرْأَةَ الْمُغَسِّلَةَ الْقَاذِفَةَ، وَبَعْدَ تَمَامِ الْجَلْدَةِ الثَّمَانِينَ رَفَعَتْ يَدَهَا عَنْ جَسَدِ الْمَيْتَةِ، وَمِنْ هُنَا قِيلَ: لَا يُفْتَى وَمَالِكٌ فِي الْمَدِينَةِ. ﴿أنيس المؤمنين ٧٨﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَسْئَلَةِ اسْتِحْبَابِ النَّذْرِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُولَى: إِنَّ الْإِمَامَ الْبَيْضَاوِيَّ[29] حَصَلَ مِثْلُ مَا ذُكِرَ[30]، فَجُهِّزَ وَدُفِنَ حَيًّا، فَانْتَبَهَ مِمَّا جَرَى عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ، وَعَرَفَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا مَوْتَهُ، فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ، فَنَذَرَ: إِنْ أَخْرَجَهُ اللهُ سَالِمًا لَيُفَسِّرَنَّ الْقُرْآنَ، فَجَاءَهُ نَبَّاشٌ كَانَ يَنْبُشُ الْقُبُورَ وَيَأْخُذُ الْأَكْفَانَ، فَنَبَشَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ تَنَحَّى لَهُ عَنِ الْكَفَنِ وَقَالَ لَهُ: اِمْضِ إِلَى بَيْتِنَا! آتِنِي مِنْهُ بِقَمِيصٍ، فَارْتَاعَ النَّبَّاشُ وَغُشِيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُمْ ظَنُّونِي مِتُّ، فَسِرْ إِلَيْهِمْ بَشِّرْهُمْ، وَآتِ لِي بِثَوْبٍ أَلْبَسُهُ، وَخُذْ هَذَا الْكَفَنَ، فَذَهَبَ وَأَتَى لَهُ بِقَمِيصٍ، فَلَبِسَهُ وَخَرَجَ ثُمَّ فَسَّرَ الْقُرْآنَ التَّفْسِيرَ الْمَشْهُورَ. ﴿تثبيت الفؤاد ٢/ ١٣٠﴾

[28] النور: ٤

[29] البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين، أبو سعيد، البيضاوي، الشيرازي، الشافعي، والبيضاوي نسبة إلى البيضاء قرية من عمل شيراز. من تصانيفه: "منهاج الأصول إلى علم الوصول"، و"الغاية القصوى في دراسة الفتوى" في فروع الفقه الشافعي، و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" وهو المشهور بتفسير البيضاوي.

[30] أي أنه ظن موته

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: وَكَانَ يُحْكَى عَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حُسَيْنِ الْعِيدْرُوسْ: أَنَّهُ خَطَبَ بِنْتَ عَمِّهِ فَأَبَى أَبُوهَا مِنْ تَزْوِيجِهَا مِنْهُ، فَنَذَرَ لِلَّهِ أَنَّهَا إِنْ تَيَسَّرَتْ لَهُ أَنْ يُطَالِعَ "الشِّفَاءَ"[31] كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ لَيْلَةُ زِفَافِهَا وَالسِّرَاجُ فِي يَدِهَا، ثُمَّ إِنَّهَا تَيَسَّرَتْ لَهُ، فَلَمَّا زُفَّتْ إِلَيْهِ طَرَحَ السِّرَاجَ فِي يَدِهَا وَجَعَلَ يُطَالِعُهُ مِنْ أَوَّلِهِ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ كُلِّهِ وَهِيَ مَاسِكَةُ السِّرَاجِ. ﴿المنهج السوي ١٥٣﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَسْئَلَةِ الْقِصَاصِ﴾

وَحُكِيَ: أَنَّهُ رُفِعَ لِأَبِي يُوسُفَ مُسْلِمٌ قَتَلَ ذِمِّيًّا، فَحَكَمَ عَلَيْهِ بِالْقَوَدِ أَيْ الْقَتْلِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِرُقْعَةٍ مِنْ شَاعِرٍ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ، فَإِذَا فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

يَا قَاتِلَ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ * جُرْتَ وَمَا الْعَادِلُ كَالْجَائِرِ

يَا مَنْ بِبَغْدَادَ وَأَطْرَافِهَا * مِنْ فُقَهَاءِ النَّاسِ أَوْ شَاعِرِ

جَارَ عَلَى الدِّينِ أَبُو يُوسُفَ * قَتَلَ الْمُسْلِمَ بِالْكَافِرِ

---

[31] أي الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض أبي الفضل بن موسى بن عياض ٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ

فَاسْتَرْجِعُوْا وَابْكُوْا عَلَيَّ ٭ وَاصْبِرُوْا فَالْأَجْرُ لِلصَّابِرِ

فَأَخَذَ أَبُوْ يُوْسُفَ الرُّقْعَةَ وَدَخَلَ بِهَا عَلَى الرَّشِيْدِ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَالِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الرُّقْعَةَ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيْدُ: تَدَارَكْ هٰذَا الْأَمْرَ بِحِيْلَةٍ، لِئَلَّا يَكُوْنَ مِنْهُ فِتْنَةٌ، فَخَرَجَ أَبُوْ يُوْسُفَ وَطَالَبَ أَوْلِيَاءَ الْمَقْتُوْلِ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى صِحَّةِ الذِّمَّةِ وَأَدَاءِ الْجِزْيَةِ، فَلَمْ يَأْتُوْا بِهَا فَأَسْقَطَ الْقَوَدَ وَحَكَمَ بِالدِّيَةِ. ﴿الجواهر اللؤلؤية ١٣٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِيْ مَسْئَلَةِ آفَةِ نَظَرِ الْأَمْرَدِ﴾

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظُفَرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصُّوْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْجَلَنْدِي الْمُقْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ بْنَ الْجَلَاءِ يَقُوْلُ: كُنْتُ وَاقِفًا أَنْظُرُ إِلَى غُلَامٍ نَصْرَانِيٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ فَمَرَّ بِيْ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ الْبَلْخِيِّ فَقَالَ: إِيْشْ وُقُوْفُكَ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ، مَا تَرَى هٰذِهِ الصُّوْرَةَ تُعَذَّبُ بِالنَّارِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَقَالَ: لَتَجِدَنَّ غِبَّهَا وَلَوْ بَعْدَ حِيْنٍ، قَالَ ابْنُ الْجَلَاءِ: فَوَجَدْتُ غِبَّهَا بَعْدَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً أَنْسِيْتُ الْقُرْآنَ. ﴿ذم الهوى ١ / ١٢٧، وكذا في المنهج السوي ٤٣٠﴾

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: (وَيُحْكَى) أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَمَامِ أَمْرَدُ حَسَنُ الْوَجْهِ، فَقَالَ: أَخْرِجُوْهُ عَنِّي؛ فَإِنِّي أَرَى مَعَ كُلِّ امْرَأَةٍ شَيْطَانًا، وَمَعَ كُلِّ أَمْرَدَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَيْطَانًا. ﴿حاشية إعانة الطالبين ٣/ ٣٠٥﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي مَسْئَلَةِ السَّمَاعِ﴾

وَعَنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عِيدْرُوسِ بْنِ عُمَرَ الْحَبْشِي رضي الله عنه أَنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ بْنَ حَجَرٍ الْمَكِّيّ حَضَرَ عِنْدَ السَّيِّدِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الشَّبِيْكَةِ[32]، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ السَّمَاعِ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ، فَعَلِمُوْا سَمَاعًا، فَصَفَّقَ الشَّيْخُ ابْنُ حَجَرٍ وَصَفَّقَ جَمِيْعُ الْحَاضِرِيْنَ، فَلَمَّا خَرَجَ قِيْلَ لَهُ: كَيْفَ تَفْعَلُ هٰذَا وَأَنْتَ تُنْكِرُ السَّمَاعَ؟[33] فَقَالَ: رَأَيْتُ الْمَوْجُوْدَاتِ تُصَفِّقُ فَصَفَّقْتُ مَعَهَا، وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ حِلٌّ لَهُمُ السَّمَاعُ. ﴿المنهج السوي ١٩٠﴾

﴿الْحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي عَدَمِ حَدِّ الشُّرْبِ لِمَنْ حَمَلَ آنِيَةَ الْخَمْرِ﴾

[32] هو صاحب الشبيكة (الثاني) السيد الشريف الولي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد العلوي الحسيني التريمي

[33] وكان للإمام ابن حجر كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع

وَحُكِيَ أَنَّهُ أُتِيَ إِلَى أَمِيْرٍ بِرَجُلٍ وَمَعَهُ آنِيَةُ الْخَمْرِ، فَقَالَ: حُدُّوْهُ حَدَّ الشُّرْبِ! فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا يَا أَيُّهَا الْأَمِيْرُ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ مَعَكَ آلَةَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: حُدَّنِي حَدَّ الزِّنَا أَيْضًا! فَقَالَ: لِمَاذَا؟ فَقَالَ: لِأَنَّ مَعِي آلَةَ الزِّنَا، فَضَحِكَ مِنْهُ الْأَمِيْرُ وَقَالَ: خَلُّوْا سَبِيْلَهُ. ﴿النوادر ٢٢٢﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثُوْنَ فِيْ حُرْمَةِ إِتْيَانِ الْبَهَائِمِ﴾

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ: أَنَّهُ كَانَ كَثِيْرَ الْاِجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَنَّهُ اشْتَرَى أَتَانًا وَلَمْ يَسْتَعْمِلْهَا فِي شَيْءٍ، فَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ فِي سَبَبِ إِمْسَاكِهَا، فَقَالَ: مَا أُمْسِكُهَا إِلَّا لِأُحْصِنَ بِهَا فَرْجِيْ، وَكَانَ لَا يَعْلَمُ تَحْرِيْمَ إِتْيَانِ الْبَهَائِمِ، فَلَمَّا عَرَفَهُ بِتَحْرِيْمِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيْدًا. ﴿رسالة المعاونة ٧٣﴾

تم الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه في يوم الخميس في الخامس من شهر المحـرم

سنـة ١٤٤١ هـ الموافق لخمسة من شهر سبتمـبر سنة ٢٠١٩ م. والحمـد

لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله

على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين

والله أعلم

المراجع

١. إحياء علوم الدين للإمام العلامة أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
٢. إعانة الطالبين للشيخ أبي بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي
٣. الإنسان الكامل: محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل للسيد محمد بن علوي بن مالكي الحسني
٤. أنيس المؤمنين من قصص الصالحين، إعداد وتقديم سعد الله المختار
٥. إنارة الدجى للشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي
٦. تثبيت الفؤاد بذكر كلام مجالس القطب الإمام عبد الله بن علوي الحداد، مما جمعه الشيخ أحمد بن عبد الكريم الحساوي الشجار.
٧. تحفة الأشراف بجمع كلام الحبيب محمد بن الهادي السقاف للحبيب أحمد بن علوي بن السقاف الجفري
٨. تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس
٩. تعليق فتح العلام: فتح العلام بشرح مرشد الأنام للسيد محمد عبد الله الجرداني
١٠. تنبيه المغترين للقطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني
١١. الجواهر اللؤلؤية للعلامة محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الجرداني الدمياطي
١٢. ذم الهوى للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي

١٣. الرسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للإمام شيخ الإسلام قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

١٤. الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش

١٥. الزواجر عن اقتراف الكبائر للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

١٦. شرح الدر المنظوم : شرح ديوان الإمام الحداد المسمى الدور المنظوم لذوي العقول والفهوم، من أنفاس سيدنا الإمام العارف بالله قطب الدعوة والإرشاد شيخ الإسلام الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد الحسيني الحضرمي التريمي، للإمام العلامة علوي بن أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد

١٧. طبقات الشافعية الكبرى للعلامة تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي

١٨. الفوائد المختارة للحبيب زين بن إبراهيم بن سميط

١٩. كلام الحبيب أحمد السقاف: مجموع كلام الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف، جمعه نجله الإمام العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد ابن عبد الرحمن السقاف

٢٠. المنهج السوي للحبيب زين بن إبراهيم بن سميط

٢١. المواعظ الجلية جمعها الحبيب علي بن عبد القادر بن محمد بن علي الحبشي باعلوي

٢٢. نزهة المجالس للعلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي

٢٣. نور الأبصار للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي

٢٤. النوادر للعلامة أحمد شهاب الدين بن سلامة القليوبي

فهرس

الحمد لله قد نهيت على هذا قراءة الكتاب بعناية الملك المنان

- اليوم: السبت

- الساعة: ١٥:٢٧

- التاريخ: ٧ - ذو الحجة - ١٤٤٢هـ
١٧ - جولائي - ٢٠٢١م